

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:
تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

د. نسيمه حلاب

أستاذة محاضرة قسم ب

قسم العلوم السياسية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

n.halleb@univ-skikda.dz

0664419660

د. فارس خطابي

أستاذ محاضر قسم ب

قسم الحقوق، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

f.khettabi@univ-skikda.dz

0659796654

محور المشاركة: المحور الثاني: التطور التاريخي لقطاع وسياسة البحث العلمي في الجزائر

عنوان المداخلة: الاتفاقيات الجزائرية الدولية في مجال البحث العلمي

دراسة حالة الاتفاقيات المبرمة مع الاتحاد الأوروبي

ملخص المداخلة:

نهدف من خلال هذه المداخلة إلى تتبع أهم الاتفاقيات الثنائية والجماعية والتشريعات المبرمة من طرف

الجزائر في مجال البحث العلمي والتعاون العلمي والتكنولوجي على الصعيد الدولي، وتسليط الضوء على تلك

المبرمة مع الاتحاد الأوروبي والمتمثلة في الاتفاقية الإطارية لسنة 2005 المعدلة في 2017، مفاوضات تحديث

مشروع الشراكة في الجزائر **Horizon 2013**، والشراكة من أجل البحث والابتكار **Prima 2017**.

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

كما نهتم بدراسة الخطط والأنشطة العلمية المدرجة في هذا الصدد؛ الأغلفة المالية المرصودة لمشاريع البحث المشتركة، والوقوف عند مختلف الفرص والمكاسب المرجوة والتحديات التي تواجه الجزائر في هذا الإطار.

Abstract

This study aims to present the most important bilateral and multilateral agreements, as well as the legislation concluded by Algeria at the international level in the field of scientific research and scientific and technological cooperation.

We also focus on studying the plans and scientific activities implemented in this regard, the financial allocations dedicated to joint research projects, as well as examining the various opportunities, expected benefits and challenges facing Algeria within this framework.

مقدمة

تميزت السنوات الأولى للاستقلال بالتوجه الجزائري نحو تعزيز التعاون مع الاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية والصين؛ عبر توقيع مجموعة من الاتفاقيات التعليمية والعلمية وتجسدت من خلال: تقديم المنح الدراسية والتدريب التقني وإرسال البعثات الجيولوجية ونقل الخبرات، وتشديد البنية التحتية البحثية كبناء الجامعات والمخابر والتعاون في ميادين الزراعة والهندسة والبناء، ولا تتوفر المصادر المتاحة لذكر معلومات تفصيلية حول اتفاقيات الفترة.

أما مرحلة سنوات الثمانينات والتسعينات فقد تميزت بالتوجه نحو التركيز على التعاون في المجالات التقنية المتخصصة على غرار الطاقة النووية لأغراض بحثية مراقبة السلامة النووية، حيث شاركت الجزائر في بعض

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

المنظمات الدولية وعقدت اتفاقية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية للتطبيق الرقابي على مفاعلات بحثية من الصين سنة 1992 وأبرمت سابقا اتفاقية مماثلة مع الأرجنتين سنة 1989.

أبرمت الجزائر العديد من الاتفاقيات الدولية الثنائية ومتعددة الأطراف في مجال البحث العلمي، كانت أولاها اتفاقية التعاون العلمي والثقافي والتقني بين حكومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وحكومة الجمهورية الفرنسية التي تم توقيعها بالجزائر العاصمة بتاريخ 11 مارس، 1986 ودخلت حيز التنفيذ بعد المصادقة البرلمانية عليها في 30 مارس سنة 1988، كإطار للتعاون والشراكة في مجال التعليم العالي والميدان الثقافي والإعلامي والصحي، وحددت مدة صلاحية هذه الاتفاقية بعشر سنوات تتجدد آليا في حال عدم تعبير أحد الطرفين عن النية المسبقة في الانسحاب بمدة ستة أشهر.¹

مع العلم أن الفترات السابقة قد مثلت مراحل لتعاون غير ممأسس تجسد في الزيارات وتبادل الأساتذة ودعم المنظمات الدولية..، بينما شكلت أعوام الثمانينات مرحلة انفتاح علمي تدريجي أين ركزت الدولة الجزائرية جهودها على إصلاح الجامعات، وإنشاء المراكز البحثية الوطنية؛ إضافة إلى استقطاب شركاء أجنبية لنقل التكنولوجيا، ما جعلها أول اتفاقية رسمية للجزائر مع دولة أجنبية في مجال البحث العلمي المحدد لمجالات التعاون بدقة والمنشئ للجان مشتركة للمتابعة من الطرفين؛ مع إضفاء الطابع القانوني الدولي الكامل عليها من خلال إخضاعها للمصادقة البرلمانية.

¹ *Convention de coopération culturelle, scientifique et technique entre le Gouvernement de la République Algérienne Démocratique et Populaire et le Gouvernement de la République Française, signée à Alger le 11 mars 1986, enregistrée dans United Nations Treaty Series, vol. 1524 (1988), p3.*

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

تمثلت الأهداف الكبرى لمضمون الاتفاقية في تعزيز التعاون في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي، والثقافة والتقنيات الحديثة، حركية الأساتذة والباحثين والطلبة، وتشكيل اللجنة المختلطة الجزائرية الفرنسية للتقييم والتنبؤ في البحث العلمي للإشراف على إنشاء ومتابعة البرامج والمشاريع البحثية المشتركة مثل برنامج طاسيلي الموجه للأبحاث الثنائية بين جامعات البلدين.

توسع الاهتمام الجزائري بداية الألفية وخلال العشرين سنة الأولى ليتجاوز مشاريع البنية التحتية إلى تنفيذ المشاريع واللجان المشتركة وتبادل الباحثين والمساهمة في مشاريع الابتكار في علوم البيئة والإدارة التقنية والطاقات النظيفة مع توسيع الشراكة نحو مؤسسات وشركاء غير تقليديين كالاتحاد الأوروبي من خلال توقيع اتفاقية التعاون العلمي والتكنولوجي سنة 2006، والولايات المتحدة الأمريكية عبر اتفاقية التعاون النووي السلمي سنة 2007.

أما الفترة الراهنة فتشهد توجها مركزا نحو تعزيز التعاون متعدد الأطراف والمشاريع الكبرى في ميادين الفضاء، الطاقة النووية السلمية، الذكاء الاصطناعي و التقنيات الناشئة كأولويات وطنية في مجالات: الصحة و الزراعة والبنى التحتية والتكنولوجيا؛ وتتجاوز حصر الاهتمام بالجامعات إلى تطوير المؤسسات بحثية والقطاع الخاص و الابتكار، وإبرام الاتفاقيات طويلة المدى تبادل معرفي، التدريب، التحول الرقمي، وتنويع قاعدة الشركاء بمزيد من الانفتاح نحو: روسيا، الصين، الدول الإفريقية، الاتحاد الأوروبي...، ومنح عناية خاصة للأطر التنظيمية القانونية كحقوق الملكية الفكرية، وحماية التقنيات، والاستخدام السلمي للفضاء والنووي...ومن أحدث الاتفاقيات الدولية الموقعة من طرف الجزائر في مجال البحث العلمي نجد:

- خطة التعاون الاستراتيجية الشاملة بين الجزائر والصين 2022-2026 تشمل العلوم والتكنولوجيا والابتكار

- توقيع اتفاق الجزائر وروسيا للتعاون الفضائي لأغراض سلمية في 2023

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

- اتفاقيات في مجالات نووية مع روسيا للتطبيقات السلمية والتدريب والتطوير العلمي والتقني.
- اتفاق الجزائر مع الاتحاد الأوروبي في البحث والتطوير، ومتابعة تنفيذ لجان مشتركة
- الاتفاق الجزائري الموريتاني حول برنامج تنفيذي مشترك في التعليم العالي والبحث العلمي 2025-2027...

تستند العلاقات الجزائرية مع الاتحاد الأوروبي في ميدان البحث العلمي إلى القانون الدولي الاتفاقي (المعاهدات الدولية) وفق أحكام اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لسنة 1969، حيث تعتبر الاتفاقيات المبرمة مصادر رسمية للالتزام²، ويندرج البحث العلمي ضمن الاتفاقيات القطاعية المتخصصة المبرمة من طرف الاتحاد الأوروبي في إطار اتفاق الشراكة الأورومتوسطية لسنة 2002 الذي يعد مرجعية أساسية منذ دخوله حيز التنفيذ سنة 2005.³

وتعتبر الاتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف المبرمة سنتي 2012 و 2017 ملزمة بالكامل، أما من ناحية التدرج فيمثل اتفاق الشراكة الأورومتوسطية المرجعية الكبرى، لتليه في مرتبة أدنى الاتفاقيات القطاعية العلمية كميكانيزمات تنفيذية، وفيما يتعلق بالتنفيذ الداخلي فهي خاضعة للتصديق وفق أحكام الدستور الجزائري بحيث تشترط المادة 131 من الدستور الجزائري لسنة 2020 نشرها في الجريدة الرسمية لاكتساب القوة الإلزامية⁴.

أولا: اتفاقية التعاون العلمي والتكنولوجي بين الجزائر والاتحاد الأوروبي 2012

² الأمم المتحدة. اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات 23. أيار/مايو 1969. معاهدة الأمم المتحدة، المجلد 1155، ص. 331.

³ European Union and Algeria. *Euro-Mediterranean Agreement Establishing an Association Between the European Community and Its Member States, of the One Part, and the People's Democratic Republic of Algeria, of the Other Part.* Valencia, 22 April 2002. *Official Journal of the European Union*, 10 September 2005, p. 136-137.

⁴ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. دستور 2020. المادة 131. منشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 82، الصادر في 30 ديسمبر 2020، ص. 21.

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

تندرج في إطار الاتفاقيات الدولية الثنائية التنفيذية لاتفاق الشراكة؛ تم توقيعها بتاريخ 19 مارس 2012،
لتم المصادقة عليها ودخلت حيز النفاذ بتاريخ 11 جوان 2013، وانجرت عنها جملة من الآثار القانونية أهمها:⁵

- إنشاء آلية مؤسساتية ملزمة: تتمثل في لجنة مشتركة للتسيير والمتابعة اللجنة المشتركة للعلوم

والتكنولوجيا **joint committee on science and technology**

- القيام على مبدأ حرية إنهاء الالتزامات الدولية بشروط منصوص عليها: فالاتفاقية غير محددة المدة وتتص
على إمكانية إنهاؤها بإشعار مسبق (ستة أشهر).

- فتح المجال لمشاركة المؤسسات الجزائرية في البرامج اللاحقة للاتحاد الأوروبي مثل: أفق **horizon 2020**

وأفق أوروبا **Europe horizon** .

1- برنامج أفق 2020

يعتبر أحد أهم البرامج المنبثقة عن اتفاقية التعاون العلمي والتكنولوجي، تم اعتماده منذ سنة 2014 إلى

سنة 2020، يعد أهم وأكبر برنامج بحثي ابتكاري للاتحاد الأوروبي مقارنة بسابقاته من البرامج والمشاريع

في مجال البحث العلمي، وخصص له غلاف مالي قدره 80 مليار يورو، وتمثلت أهدافه الرئيسية في:

- دعم المجلس الأوروبي لبحوث ومنح برنامج ماري كوري **MARIE CURIE** لتدريب وتنقل الباحثين في

إطار تعزيز التميز العلمي.

- تسهيل تمويل المؤسسات ذات الحجم الصغير والمتوسط وزيادة الاستثمارات في مجال التقنيات الرئيسية بغية

دعم القيادة الصناعية.

⁵ European Union And The People's Democratic Republic of Algeria. *Agreement on Scientific and Technological Cooperation between the European Union and the People's Democratic Republic of Algeria*. Brussels, 19 March 2012. Entered into force on 11 June 2013. Published in *Official Journal of the European Union*, L 202, 27 July 2013, p 3-10

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

- التصدي لكبرى المشاكل المجتمعية في قطاعات: الصحة؛ الغذاء؛ النقل؛ الطاقة؛ الأمن؛ المناخ ...

لم تحظ كل الدول المشاركة في مشاريع الطاقة النظيفة والابتكار الصناعي بنفس الفرص حيث تم تصنيف بعض

المشاركين كدول مرتبطة **Associated Partners** ذات حقوق مماثلة لأعضاء الاتحاد الأوروبي وأهمها إسرائيل

وتركيا وسويسرا،⁶ وشاركت الجزائر بدورها عبر تقديم 11 مشروعا على رأسها مشروع: (FAWIRA)

Strengthening of Food, Agriculture and Water related International Research

Co-operation of Alger الهادف إلى تعزيز مقدرات المعهد الوطني الجزائري للبحث الزراعي والمشاركة في

المبادرات الأوروبية.⁷

واستفادت الجزائر في إطار برنامج أفق أوروبا من غلاف تمويلي قدره 700000 يورو وهو مبلغ جد محدود

إذا ما قورن ببقية دول منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط على رأسها إسرائيل التي حصدت تمويلا بلغ 1.3

مليار يورو، أي ما يفوق حصة الجزائر بـ 1857 مرة، وهذا ما يعتبر إحدى أكبر الانتقادات الموجهة للبرنامج

رغم وضوح بنود الاتفاقيات تحظى بعض الدول بمعاملات تفضيلية وتسجل اختلالا كبيرا في التوازن التمويلي

للمشاريع.

2- برنامج أفق أوروبا

يعتبر استمرارية للإطار السابق ويغطي الفترة الزمنية (2021-2027)؛ يهتم بتقديم التمويل لمشاريع البحث

العلمي في قطاعات الصحة؛ البيئة؛ الطاقة؛ الفضاء؛ التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي؛ ويختلف عن البرنامج

⁶ European Commission. *Horizon 2020 Associated Countries and Financial Allocations*. Brussels: Official EU Report, 2014.

⁷ *Agriculture and Water related International Research Co-operation of Algeria*. CORDIS EU Research Results, Project ID: 295088. Brussels: European Union, 2014. accessed(10/10/2025)

<https://cordis.europa.eu/project/id/29508>

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

السابق من ناحية الشمولية والتركيز على التكنولوجيات الخضراء والتمويل المالي الضخم والمقدر بمبلغ

9550000000 يورو. وتم تقسيم الدول المشاركة إلى فئتين هما:

- أولا: مجموعة الدول المرتبطة ذات الحقوق كالنرويج وآيسلندا ودول البلقان؛ إسرائيل؛ تونس، تركيا؛ جيورجيا؛ أوكرانيا؛ أرمينيا ومولدوفا.

- ثانيا مجموعة الدول الثالثة المؤهلة: وتتكون عموما من دول منطقة جنوب المتوسط مثل: الجزائر، مصر؛ لبنان؛ المغرب والأردن التي تحصل مؤسساتها المشاركة على مشروعية ومحدودية التمويل.

يهدف البرنامج إلى تحقيق جملة من الغايات التي تتلخص في ما يأتي:⁸

- تحقيق الصدارة الأوروبية للمنافسة العالمية عبر تطوير البنية التحتية ودعم التميز العلمي.
- افتكاك مراكز قيادية في مجالات الذكاء الاصطناعي والثورة الرقمية والتكنولوجيا الصديقة للبيئة.
- التصدي لمهددات الأمن البيئي والغذائي والصحي والاهتمام بالطاقات المتجددة.
- بناء فضاء أوروبي للبحث ودعم الشراكات الدولية والتعاون العلمي العابر للحدود.

ثانيا: اتفاق انضمام الجزائر إلى برنامج الشراكة من أجل البحث والإبداع في منطقة

المتوسط **Research And Innovation In The Mediterranean Area Partnership For**

PRIMA

⁸ *European Commission, Horizon Europe: The EU Research and Innovation Programme (2021–2027) (Brussels: European Union, 2021), accessed October 10, 2025, https://research-and-innovation.ec.europa.eu/funding/funding-opportunities/horizon-europe_en*

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

أنشئ هذا البرنامج بموجب المادة 185 من معاهدة الاتحاد الأوروبي، وتمت المصادقة على انضمام الجزائر إلى الاتفاقية الدولية متعددة الأطراف بالجزائر في 11 جويلية 2017 وصدرت الأطر القانونية الخاصة بها بقرار من البرلمان الأوروبي ومجلس الاتحاد الأوروبي ، يهدف إلى دعم الإبداع والابتكار في الأمن الغذائي والأنظمة الزراعية الغذائية وتمويل المشاريع البحثية المشتركة في إدارة المياه في منطقة المتوسط والتصدي لكبرى التهديدات التي تواجهها المنطقة كالتغير المناخي والنزاعات الإقليمية وأزمات النمو الديمغرافي، ومن أهم الآثار القانونية المترتبة عنها:⁹

- إدراج الجزائر كطرف متعاقد كامل العضوية ضمن هيكل قانوني مؤسسي مشترك.
- المساهمة المالية السنوية الإلزامية للجزائر ومطابقة المشاريع للقوانين المنظمة للبرنامج.
- الخضوع لمبادئ الشفافية والمنافسة والمسؤولية المشتركة بين أطراف الاتفاقية.

تعكس هذه الاتفاقيات التزام الجزائر بالاندماج في النظام القانوني الدولي للبحث العلمي ، وتؤسس لمجموعة من الالتزامات المتبادلة في إطار القانون الدولي العام وقانون الاتحاد الأوروبي مع آثار داخلية مترتبة عن التصديق والنشر، وتحظى بأدوات قانونية مؤسسية مساعدة أهمها: مشاريع التوأمة على غرار مشروع ابتكار **IPTICAR** الخاضع للقانون الإداري الأوروبي وتمثل عقودا فنية ملزمة، بالإضافة إلى خارطة الطريق الأورومتوسطية للبحث والابتكار 2022 التي تعتبر إطارا تفسيريا لتطبيق الاتفاقيات الملزمة وتوجيه السياسات العامة رغم كونها وثيقة سياسية غير ملزمة (**soft law**).

⁹ the Council of 4 July 2017 on the participation of the Union in the Partnership for Research and Innovation in the Mediterranean Area (PRIMA) jointly undertaken by several Member States (Official Journal of the European Union, L 185/1, 18 July 2017), p 1-3.

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

يضم البرنامج ثلاثة عشرة دولة عضوا في الاتحاد الأوروبي وستة دول من شرق وجنوب المتوسط: تركيا؛ لبنان، الأردن، تونس، الجزائر والمغرب، وتحدد شروط الأهلية والمشاريع ذات الأولوية بالدعم من خلال برنامج العمل السنوي أما الاستراتيجية البحثية والابتكارية لفترة 2018-2028 فتحدد الرؤية الاستراتيجية للأهداف طويلة المدى ومحاور الاهتمام الرئيسية.¹⁰

يعتمد هذا البرنامج على نظام التمويل المشترك حيث تم تحديد مساهمة الاتحاد الأوروبي للفترة 2018-2031 بحصة مالية مباشرة لمشاريع وطنية أو شركات إقليمية تقدر ب 325 مليون يورو، حيث تعمل على تغطية نفقات السفر والتدريب والوسائل ورواتب الباحثين ومصاريف الإنجاز ، وتقوم على اشتراط المساهمة النسبية للطرفين والصبغة الإقليمية بين شريكين من الضفتين .

كانت الجزائر أولى الدول الموقعة على اتفاقية دولية للمشاركة في البرنامج في 26 أكتوبر 2017، كما وقعت لاحقا على اتفاقية توضيح شروط وآليات المشاركة بتاريخ 18 ديسمبر 2018، وتجسد التزام الجزائر بجهود دفع التعاون في قطاعات البحث والابتكار في منطقة البحر الأبيض المتوسط من خلال تقديم الاقتراحات في العديد من الدعوات، في هذا الصدد يجدر بنا الإشارة إلى اشتراط ضمان استمرارية المشاركة في البرنامج بتحديث اتفاقية التعاون العلمي والتكنولوجي مع الاتحاد الأوروبي حيث تستدعي الالتزامات الآتية:¹¹

¹⁰ PRIMA Foundation, *PRIMA Annual Work Plan 2022 and the Euro-Mediterranean Roadmap for Research and Innovation (2018–2028)* (Barcelona: PRIMA Secretariat, 2022), p. 4–9,

¹¹ the Council of 4 July 2017 on the participation of the Union in the Partnership for Research and Innovation in the Mediterranean Area (PRIMA) jointly undertaken by several Member States *op.cit* p.3.

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

- وضوح نصوص الاتفاقية قبل دخولها حيز النفاذ وبفترة زمنية كافية سابقة لتوقيع العقود التمويلية.
- إتاحة الاستعادة المباشرة للمؤسسات الجزائرية من برنامج المنح المالية من خلال تعديل البنود القانونية.
- الالتزام بالشفافية المالية ومواءمتها مع اللوائح الأوروبية.
- تشكيل لجنة مشتركة للمتابعة والتنفيذ وحل النزاعات كآلية حوكمية.
- تحيين بنود حماية حقوق الملكية الفكرية وضمان النشر في منصات البيانات المفتوحة.
- التعهد بالالتزام بمبادئ: المساواة بين الجنسين والشفافية والاستدامة وحماية البيئة.
- تيسير حركية الباحثين المشاركين في مشاريع البرنامج عبر الحصول على التأشيرات والإقامة ذات الأجل القصيرة والمتوسطة المدى.
- تشريع آليات توافقية لتسوية النزاعات .
- إدراج بنود متعلقة بميكانيزمات التقييم ومتابعة الإنجاز من خلال التقييم الدوري المشترك والمعطيات الكمية.

ثالثا: اتفاقيات التعاون في التعليم العالي والتبادل الأكاديمي ضمن برنامج erasmus+

تمثل مجموعة من الاتفاقيات الإطارية المتجددة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي، التي تسمح بدخول الجزائر في شراكة مع الجامعات الأوروبية عبر مشاريع بحثية وتعليمية مشتركة وانبثقت عنها مجموعة من البرامج أهمها:

1- التنقل الأكاديمي للأساتذة والطلبة.

2- برامج جون مونييه JEAN MONNET لدعم الدراسات الأوروبية داخل جامعات الجزائر.

3- مشاريع بناء المقدرات capacity building عبر الشراكة بين الجامعات الجزائرية وبعض

الجامعات الأوروبية.

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

ولقد عرفت برامج إراسموس العديد من النسخ والتحديثات كانت آخرها إطلاق برنامج إراسموس+ الشامل للتعليم والتكوين والشباب الأوروبي للفترة (2021-2027) بميزانية تمويلية معتبرة قدرت ب 26.2 مليار يورو ، في مقاربة شاملة تستهدف مستويات التعليم المدرسي والتعليم العالي والتكوين المهني وتعليم الفئات العمرية المسنة وكذا الرياضة والشباب والأنشطة التطوعية؛ الرامية رفع مستوى التعليم في الدول الأوروبية العضوة وبقيّة الشركاء من خلال دعم وتعزيز جهود التعاون بين الجامعات وتشجيع الحركة الأكاديمية للطلبة والباحثين ودعم المهارات الميدانية التي يشترطها سوق العمل¹².

وتدرج الدول الشريكة غير العضوة ضمن برامج الحركة الدولية للرصيد الأكاديمي **International Credit**

Mobility (ICM) وبناء القدرات في التعليم العالي **Capacity Building In Higher Education**

(CBHE) ، كما تعتبر الجزائر شريكا في هذا البرنامج منذ سنة 2004 ؛ حيث حققت العديد من النتائج الإيجابية

خاصة في ميدان الحركة والتنقل الأكاديمي **international credit mobility** مسجلة 190 حركة تبادلية

وحصلت على ميزانية تمويلية بلغت 3ملايين يورو لسنة 2020، ودخلت كشريك كامل في السنة الموالية 2021

في إطار **Erasmus Mundus Joint Master** ¹³.

¹² European Commission, **Erasmus+ Programme Guide 2021–2027** (Brussels: Publications Office of the European Union, 2021),p. 8–12.

¹³ European Education and Culture Executive Agency (EACEA), **Erasmus+ International Dimension Factsheet: Algeria** (Brussels: European Commission, 2022), p.2–4

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

رابعا: مزايا وعيوب برامج التعاون في مجال البحث العلمي بين الجزائر والاتحاد الأوروبي

مثلت المشاركة الجزائرية في اتفاقيات وبرامج التعاون في مجال البحث العلمي مع الاتحاد الأوروبي فرصة

للاستفادة من العديد من المزايا وأهمها:

- إتاحة الفرصة للجزائر للولوج القانوني للبرامج الأوروبية للبحث والابتكار ودعم الإطار القانوني لحقوق الملكية الفكرية وفقا للمعايير الأوروبية؛ حيث اتضحت حقوق الباحثين الجزائريين في ملكية نتائج أبحاثهم، كالنماذج التقنية وبراءات الاختراع مع الضمان القانوني لتشارك الحقوق والعوائد بالإنصاف مما حفز على المشاركة الفعالة.

- استفادة العديد من الباحثين الجزائريين من التمويل المالي لمشاريع بحثية وإدماجهم في شبكات بحثية دولية مثل:

1- التعاون الأوروبي في العلم والتكنولوجيا **European Cooperation in Science and Technology (COST)**

2- شبكة البحث الأورو جزائرية **Euro – Algerian Research Network (EARN)**

3- شبكة جون مونييه البحثية **AMENET – Jean Monnet Network**

- تمكين الباحثين والطلبة من الحركة الأكاديمية من وإلى الجامعات حيث سجل تنقل 3281 باحثًا وطالبًا جزائريًا إلى أوروبا، و 1389 أوروبيا نحو جامعات الجزائر¹⁴.

¹⁴ European Education and Culture Executive Agency (EACEA), **Erasmus+ International Dimension Factsheet: Algeria** (Brussels: European Commission, 2022),P.3.

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

- إدراج مناهج تعليمية حديثة عن دراسات الاتحاد الأوروبي خاصة في إطار مبادرة Jean Monnet: التي يتم الإعلان عن دعواتها والمشاريع والمواد التمويلية المقدمة عبر المكاتب والمواقع الجامعية الخاصة بها في كل من: الجزائر، الشلف، وهران.. ومن أمثلة المناهج التدريسية كإدراج كواد تعليمية حول السياسة الزراعية المشتركة والمعايير الأوروبية لاستخدام المياه ومحاضرات حول العلاقات الأورومتوسطية...
- تحسين الاعتراف بالشهادات وتحسين قابلية التوظيف للطلبة الجزائريين: حيث تتولى برامج **Erasmus** و **Erasmus Mundus** دعم تنقل الطلبة والباحثين لفترات دراسية قصيرة ومتوسطة وتهتم بالتدريب المهني وتقديم منح **Erasmus Mundus Joint Master Degrees** أثناء يتم إعداد اعتماد النظام الأوروبي لنقل وتجميع الرصيد الدراسي **(ECTS) European Credit Transfer and Accumulation System** إذ يتم الاعتراف به من طرف المؤسسة المرسله في إطار اتفاقية التعلم **learning agreement** وملف **diploma supplement** بما يسهل عملية الاعتراف الأكاديمي.¹⁵
- الاستفادة من نقل التكنولوجيا والمعرفة من المؤسسات الأوروبية إلى الجزائر في بعض مشاريع الطاقة المتجددة كما عكست جهود الباحثين الجزائريين في شبكات **Marie Skłodowska-Curie** تطورا في القدرات البحثية، وتحسين مقدرة المختبرات المحلية على تنفيذ تجارب وبروتوكولات تقنية متقدمة في مشاريع القطاعات ذات الأولوية الوطنية كالطاقة والصحة والمناخ والنقل.
- رغم الإنجازات المحققة غير أن البرامج المنبثقة عن اتفاقيات التعاون في مجال البحث العلمي بين الجزائر والاتحاد الأوروبي تواجه العديد من الانتقادات سواء تلك المرتبطة بالشريك الأوروبي أو بالبيئة الداخلية الوطنية:

أ- التحديات القانونية والإدارية:

¹⁵ European Commission. *Erasmus+ Programme Guide*. Luxembourg: Publications Office of the European Union, 2023, pp. 44-47.

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

تتسم الإجراءات الإدارية في الجامعات ومراكز البحث الجزائرية بطول فترات الحصول على الموافقات خاصة فيما يتعلق بالتعاون الخارجي: التأشيرات على العقود، تحويل الأموال الموجهة للمشاريع، واستيراد المعدات البحثية على عكس قصر الآجال الزمنية المعمول بها أوروبا، بالإضافة إلى تعطيل الإجراءات الجمركية والتأشير المالي.

من ناحية أخرى لا يزال التشريع الجزائري المتعلق بحماية الملكية الفكرية ضعيفا؛ بينما تتواجد منظومة قانونية أوروبية متكاملة لحماية حقوق الابتكار والملكية الفكرية مثل التوجيهات الأوروبية لبراءات الاختراع وحماية البيانات وحقوق النشر والابتكار الأوروبي التمويل.

بالمقابل يعاني التطبيق الميداني للقانون رقم 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة (2003) وقانون الملكية الصناعية (2005) من ثقل إجراءات تسجيل براءات الاختراع، وضعف الآليات الرقابية لحالات الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية، وضعف الانسجام مع الضوابط الأوروبية في مجال التمويل الدولي للمشاريع، بالإضافة إلى غياب نظم قانوني واضح يوطر الملكية المشتركة للبراءات وتقسيم الفوائد بين المؤسسة والباحث والممول على عكس خضوع النتائج البحثية للمشاريع الأوروبية لضوابط صارمة في تسجيل البراءات واقتسام حقوق الاستغلال التجاري وإجبارية النشر المفتوح (open access).¹⁶

أما فيما يتعلق بمسألة التمويل الخارجي للمشاريع فهو خاضع لرقابة وزارتي التعليم العالي ووزارة المالية بالجزائر كما تصطدم عملية تحويل الأموال بالعملة العبة نحو المخابر البحثية والجامعات عراقيل تشريعية وبنكية للتصرف في العملة الصعبة مما يؤدي في العديد من الحالات إلى تجميد الأنشطة العملية للكثير من المشاريع، ويصعب على الفرق الجزائرية إدارة التمويل الأوروبي، بينما يشترط الاتحاد الأوروبي اتباع نظام الشفافية المالية من خلال تخصيص حسابات لتسيير الأموال، إصدار التقارير الدورية حسب عملة اليورو واحتمال الخضوع للمراجعة من طرف الهيئات الأوروبية؛ كل هذا يدفع إلى تأخير صرف التمويل وانسحاب الشركاء لضعف ضمان الشفافية.¹⁷

¹⁶ République Algérienne Démocratique et Populaire. *Journal Officiel de la République Algérienne Démocratique et Populaire*, Loi n° 03-05 relative au droit d'auteur et aux droits voisins, *Journal Officiel* n° 43 du 19 juillet 2003, p. 4-12

¹⁷ European Commission. *European IPR Helpdesk Fact Sheet: Intellectual Property Management in EU Projects*. Luxembourg: Publications Office of the European Union, 2022, p. 3-5

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

ب- عوائق مرتبطة بالتواصل واللغة:

يعتمد مجال البحث العلمي على اللغة الإنجليزية بنسبة عالية سواء في عملية النشر أو كتابة مقترحات المشاريع أو التواصل عبر مختلف الشبكات ، وتطرح صعوبة التحكم بدرجات متفاوتة بين الباحثين الجزائريين سلبا على القابلية التمويلية للمشاريع المقترحة وعلى توجهات التعاون متعدد الجنسيات حيث تضعف موقع الشريك الجزائري إلى طرف تابع ، حيث تشترط دعوات برنامج افق أوروبا مثلا كتابة مقترحات المشاريع بلغة انجليزية عالية الدقة وبمواصفات تقنية ذات جودة، مما يضعف الكثير من المقترحات نظرا لضعف التحكم في اللغة رغم جودة مضمونها العلمي والفكري، والتوجهات الجديدة للجزائر بتعميم استخدام وتدريس اللغة الإنجليزية في الجامعات الجزائرية بطريقة تدريجية انطلاق من سنة 2023 يعد خطوة جادة تستدعي المزيد من المتابعة والدعم لتجاوز مثل هذه العقبات في المستقبل القريب.

اختلاف الأولويات البحثية للشركاء :

يتمحور اهتمام الأجندة البحثية الأوروبية على التحديات المناخية والاقتصاد الأخضر والطاقات النظيفة بينما تركز الأولويات الوطنية الجزائرية على الاحتياجات التنموية المحلية في مجالات الأمن المائي والغذائي والموارد الطاقوية؛ مما يقلص حظوظ المشاريع الجزائرية في القبول والحصول على تمويلات حقيقية ومرضية لعدم تماشيها مع الأولويات الأوروبية.

ت- استقطاب الكفاءات الجزائرية وهجرة الأدمغة:

يعمل نظام المنح الخاص ببرنامج ماري كوري على استقطاب الكفاءات المحلية للدول الشركاء في البرامج التعاونية مع الاتحاد الأوروبي عبر تسهيل إجراءات المنح والإقامة وتسريع اندماج الكثير من الطلبة والباحثين المميزين من دول الجنوب وخاصة الجزائر في سوق العمالة الأوروبية الذي يعاني من ارتفاع نسب الشيخوخة في المجتمعات والعجز عن امتصاص احتياج سوق العمل، مما يجعل الكثيرين منهم يستقرون في دول أوروبية ويرفضون العودة إلى بلدانهم، مما يجعل مثل هذه البرامج مجرد آليات لاستنزاف

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

الكفاءات المحلية لصالح دعم البنية العلمية والتكنولوجية والاقتصادية لدول أوروبا والإضرار باقتصاديات الدول الأم.

تغذية أزمة هجرة أو نزيف الكفاءات بدل دعم القدرات المحلية حيث يعمل نظام المنح خاصة منح ماري كوري على استقطاب الباحثين من دول الجنوب.

ث-محدودية التمويل:

يظهر توزيع الأغلفة المالية لموجهة لدعم مشاريع التعاون في مختلف مجالات البحث العلمي وجود معاملات تفضيلية واضحة واختلال العدالة في التمويل لصالح الدول الغنية للاتحاد الأوروبي التي تستحوذ على الحصص الأكبر من البرامج التمويلية على غرار فرنسا وألمانيا وهولندا والدول الاسكندنافية بنسبة تتجاوز 72% من الميزانية الإجمالية ؛ بينما تتموضع بقية الدول المتوسطة بشكل عام وضمنها الجزائر في أدوار الشركاء الثانويين وتستبعد من عمليات تنسيق المشاريع بنسبة لا تتجاوز 28% من إجمالي التمويل¹⁸ مما يجعلها مجرد امتداد لعلاقات التبعية.

كما يبرز اتساع حجم الفجوة المؤسساتية بشكل صارخ نتيجة الافتقار إلى القدرات الفنية والإدارية الكفيلة بمواكبة الآليات التقييمية المعقدة المتبناة من طرف المؤسسات الأوروبية.

خلاصة

يعكس الانخراط الجزائري في اتفاقيات تعاونية في مجال البحث العلمي مع دول الاتحاد الأوروبي إحدى مظاهر الالتزام الجزائري بأهداف صياغة استراتيجية وطنية فعالة من أجل النهوض بقطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، وبالفعل فقد منحت هذه المبادرات العديد من المزايا في المجالات القانونية والعلمية والمؤسساتية على غرار افتكالك الاعتراف الدولي بالمؤسسات البحثية الجزائرية وحماية حقوق الملكية الفكرية من خلال الأطر القانونية

¹⁸ European Commission. *Horizon Europe Dashboard: Country Participation and Budget Share Statistics*. Brussels: Directorate-General for Research and Innovation, 2023, p. 7-9

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

الأوروبية، بالإضافة إلى تعزيز دعم بناء القدرات الوطنية في مجال البحث والتعليم وتوطيد علاقات الدبلوماسية العلمية، لكنها تواجه العديد من العراقيل والتحديات التي تبطئ خطوات النهوض بالمنظومة البحثية وعلى رأسها تعقيد الإجراءات البيروقراطية داخل الجامعات والمراكز البحثية الوطنية وضعف مواهبة بعض القوانين الوطنية لاسيما تلك المتعلقة بالتمويل الخارجي للبحوث والملكية الفكرية مع المعايير الأوروبية، بالإضافة إلى ضعف المنظومة المؤسسية وافتقارها للخبرات التقنية التي تسمح لها بمجاراة مستوى التطور العلمي والتقني للمؤسسات البحثية الأوروبية مما يجعلها تهيم وبشكل آلي على الحصة الأكبر من المشاريع التمويلية بالإضافة إلى العديد من العقبات الأخرى كلغة التواصل والبحث وضرورة إصلاح المنظومة المالية الوطنية خاصة في الجانب المتعلق بنظام صرف العملة.

قائمة المراجع:

- الأمم المتحدة .اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات 23 .أيار/مايو 1969 .معاهدة الأمم المتحدة، المجلد .
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .دستور 2020 .المادة 131 . منشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 82، الصادر في 30 ديسمبر 2020.
- *Convention de coopération culturelle, scientifique et technique entre le Gouvernement de la République Algérienne Démocratique et Populaire et le Gouvernement de la République Française*, signée à Alger le 11 mars 1986, enregistrée dans *United Nations Treaty Series*, vol. 1524 (1988.)
- European Commission. **Horizon Europe Dashboard: Country Participation and Budget Share Statistics**. Brussels: Directorate-General for Research and Innovation, 2023.

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

- République Algérienne Démocratique et Populaire. *Journal Officiel de la République Algérienne Démocratique et Populaire*, Loi n° 03-05 relative au droit d'auteur et aux droits voisins, *Journal Officiel n° 43 du 19 juillet 2003*.
- European Commission. *European IPR Helpdesk Fact Sheet: Intellectual Property Management in EU Projects*. Luxembourg: Publications Office of the European Union, 2022.
- European Commission. *Erasmus+ Programme Guide*. Luxembourg: Publications Office of the European Union, 2023.
- European Education and Culture Executive Agency (EACEA), **Erasmus+ International Dimension Factsheet: Algeria**, Brussels: European Commission, 2022.
- European Commission, **Erasmus+ Programme Guide 2021–2027**, Brussels: Publications Office of the European Union, 2021.
- European Education and Culture Executive Agency (EACEA), **Erasmus+ International Dimension Factsheet: Algeria** (Brussels: European Commission, 2022).
- PRIMA Foundation, *PRIMA Annual Work Plan 2022 and the Euro-Mediterranean Roadmap for Research and Innovation (2018–2028)*, Barcelona: PRIMA Secretariat, 2022.
- the Council of 4 July 2017 on the participation of the Union in the Partnership for Research and Innovation in the Mediterranean Area (PRIMA) jointly undertaken by several Member States *op.cit*, p.3.
- the Council of 4 July 2017 on the participation of the Union in the Partnership for Research and Innovation in the Mediterranean Area (PRIMA) jointly undertaken by several Member States (*Official Journal of the European Union*, L 185/1, 18 July 2017).

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الحضوري الافتراضي حول:

تشريع البحث العلمي في الجزائر: بحثا عن استراتيجية فاعلة

- European Commission, ***Horizon Europe: The EU Research and Innovation Programme (2021–2027)*** (Brussels: European Union, 2021), accessed October 10, 2025
https://research-and-innovation.ec.europa.eu/funding/funding-opportunities/horizon-europe_en
- European Union And The People's Democratic Republic of Algeria. ***Agreement on Scientific and Technological Cooperation between the European Union and the People's Democratic Republic of Algeria***. Brussels, 19 March 2012. Entered into force on 11 June 2013. Published in *Official Journal of the European Union*, L 202, 27 July 2013.
- European Union and Algeria. ***Euro-Mediterranean Agreement Establishing an Association Between the European Community and Its Member States, of the One Part, and the People's Democratic Republic of Algeria, of the Other Part***. Valencia, 22 April 2002. *Official Journal of the European Union*, 10 September 2005.